ثعلبة واخرجه ايمة اخرون في مسانيدهم كالطبراني وزاد بعد به
لابن بغ عنه والحافظ ابي بكر بن ابي عاصم والاصبهاني لكن اعترض
بعضهم تصحيحه بقوادح ابداها في سنده حاصلها انه تعارض في
اثنين من رجاله توثيق وتجريح وتضعيف وابهام ولا شك ان
التضعيف مقدم وكذا التوثيق من الاعلم الادري ولا يبعد انه
ان صح ذلك كيف والبخاري خرج له ووثقه اخرون غيره
فلذا اثر المصنف هو لا علي الجرح جرى له وان كثروا وجلوا ايضا
وهو علي وجازته واختصاره يجمع ما في هذه الاربعين وغيرها
من رواه دون السنة وبيانه انه صلى الله عليه وسلم انما جا بالحق وصدق
المرسلين وهذا الحق انه فسر بالدين يشمل الايمان والاسلام والنصح
لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولكتابه ولايمة المسلمين وعامتهم
والاستقامة وهذه امور جامعة لا يبقى بعدها الا تفاصيلها او ربا
للتقوى فهي مشتملة علي ما ذكرناه ايضا فاذا كان كذلك كان هو
الانسان تبعا لما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى
وعلم من الحديث ان من كان هواه تابعا لما جا به النبي صلى الله عليه
وسلم كان مومنا كاملا وضده وهو من اعرض عن جميع ما جا به
ومنه الايمان هو الكافر واما من اتبع البعض فان كان ما تبعه اصل
الدين وهو الايمان وترك ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق
واستمداده من قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم الاية اذ فيها غاية التعظيم لحقه صلى الله عليه وسلم والتاديب
معه ووجوب محبته واتباعه فيما يامر به من غير توقف ولا تلعثم
ومن ثم لم يكتف بالتحكيم بل عقبه بثم لا يجدوا الحرج ولم يكتف به ايضا
بل زاد التاكيد بقوله تعالى ويسلموا ولم يكتف به ايضا بل زاد فيه
فاتى بالمصدر الرافع لاحتمال التجوز فقال تسليما وهذا التسليم
تكون النفس مطمئنة لحكمه منشرحة به لا توقف عندها فيه بوجه
وسبب

وسببه نزولها من تقدم ذكره ممن اراد التحاكم الى الطاغوت كما يقتضيه
السياق او قتل عمر من لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
منه ان يرده الى عمر فعتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قتله
مومنا فنزلت تبرية له رضي الله تعالى عنه او تخاصم الزبير
رضي الله تعالى عنه وانصاري وزعم ان حاطب بن ابي بلتعة
البدري هو خصمه وهم في ماء فامر صلى الله عليه وسلم الزبير
بسقي ارضه ثم يسرحه الى ارض خصمه لكونه اعني الزبير اعلا
واقرب الى مجتمع السيل ومن كان كذلك يستحق الشرب وحبس
الما الى ان يبلغ الكعبين ثم يسرحه لمن تحته وهكذا فقال الانصاري
يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم امر الزبير بان يحبس الما حتى يبلغ الجدر ثم فسكوت
وفي رواية حتى يبلغ الكعبين والروايتان متغايرتان ثم امر
بارساله لخصمه فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اغضبه ذلك الرجل بذلك الذي نسبه به الى الجور للزبير حقه
بعد ان كان امره اولا بالمسامحة بترك بعض حقه فنزلت تلك
الاية ردا علي ذلك الرجل وامثاله فانه اما منافق اذ لا يصدر
مثل ذلك من مسلم او مسلم لكن صدر ذلك منه بادرة نفس وزلة
شيطان كما اتفق لاصحاب الافك كحسان ومسطح ولم يقتله
صلى الله عليه وسلم لعظيم حلمه وصفحه وخشية من تنفير غيره
ولزوال هذين بوفاته صلى الله عليه وسلم وجب قتل من صدر
منه ذلك ما لم يتب عندنا ومطلقا عند مالك وجماعة ونظيره
قول اخر في قسمة قسمها النبي صلى الله عليه وسلم انها لقسمة
ما اريد بها وجه الله تعالى فبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فغضب
ثم قال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه
فضيلة الصبر وفضايله كثيرة منها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)